

تغيير إستعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية

م.د. سماح أبراهيم شمخي

جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

Samah.ibrahim@uobabylon.ede.iq

ملخص البحث

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على تغيير إستعمالات الأرض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية للأعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٦) ثم الكشف عن التوزيع الجغرافي القائم لإستعمالات الأرض الزراعية لهذين المحصولين لسنة (٢٠١٦) وإتجاهات نموها وتطورها ومعرفة التغيرات التي حدثت بين عامي (١٩٩٧، ٢٠٠٧) و(٢٠٠٧، ٢٠١٦)، ومعرفة المعوقات او التحديات المؤثرة في رسم التوجهات المستقبلية والبرامج التنموية الملائمة واللازمة للنهوض بواقع القطاع الزراعي وإيجاد السبل اللازمة للإرتقاء به وتنشيطه.

اهم ماتوصلت اليه الدراسة ان منطقة الدراسة شهدت تغيراً موجباً في المساحات المزروعة وكميات الإنتاج لمحصولي (القمح والشعير) بين عامي (١٩٩٧، ٢٠٠٧) حيث بلغت نسبة التغير لمحصول القمح (١١٨،١ و ١٥٤،١%) للمساحات المزروعة وكمية الإنتاج، اما الشعير فبلغت نسبة تغيره (٣٨،٩ و ٤٤،٤%). بينما كشفت الدراسة عن تغير موجب وسالب للمساحات المزروعة وكمية الإنتاج لمحصولي القمح والشعير بين عامي (٢٠٠٧ و ٢٠١٦). الكلمات المفتاحية :- استعمالات الارض، التغيير، المساحة المزروعة، التنمية .

Abstract

The study aim to shed light on the changing agricultural land uses of wheat and barley crops in the Hashemite district for the years 1997, 2007 and 2016, and then to reveal the geographical distribution of the agricultural land uses of these two crops for 2016 and the trends of their growth and development and the changes that occurred between (1997, 2007 and 2016), and to identify obstacles or challenges that affect the future directions and development programs appropriate and necessary to promote the agricultural sector and find ways to upgrade and revitalize it.

The results of the study showed a positive change in the cultivated area and the quantities of wheat and barley production between 1997 and 2007. The percentage of change in wheat yield was (154.1 and 118.1%) for the cultivated areas and the quantity of production. (44.4 and 38.9%), while the study revealed a positive and negative change in cultivated areas and the quantity of production of wheat and barley crops between 2007 and 2016.

Keywords:- land uses, change, cultivated area, development

المقدمة

يعاني عالمنا اليوم الكثير من المشاكل والازمات، الا ان بعضها اصبح يطغى على غيره ويحظى بأكبر قدر من العناية والاهتمام، ولعل انتاج الغذاء اهم مشكلة تعاني منها البشرية، ويلاحظ ان الزيادة السكانية تعد من اهم العوامل المؤثرة في حدوث أزمة الغذاء العالمية، إذ ان الزيادة السكانية المستمرة تفوق معدلات زيادة انتاج الغذاء، الامر الذي يتطلب العمل على التوسع في إنتاج الأرض من خلال التخطيط العلمي والاستخدام الأمثل للأرض واستثمار ما هو جديد من مساحات فضلا عن التوسع في إنتاجية الوحدة المساحية .

٢٧. مختبر مديرية بابل الانشائي، قسم تحريات التربة .
٢٨. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة خارطة محافظة بابل الادارية لعام (٢٠٠٧) بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠.
٢٩. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٥.
٣٠. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية احصاء محافظة بابل ، بيانات غير منشورة لعامي (١٩٩٧ و ٢٠١٦).

تغيير إستعمالات الأرض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية

م.د. سماح إبراهيم شمخي

أول ما يميز أي منطقة من تباين مكاني وزماني للظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية على حد سواء يعطي صورة واضحة للتغير المستمر لأي ظاهرة في المنطقة كنتيجة لتفاعل هذه الظواهر فيما بينها أو كدالة لعلاقات معقدة ترتبط بها. وعلى الرغم من صفة الاستقرار النسبي للزراعة فأنها تتعرض للتغيرات، وفي الآونة الأخيرة حصلت تغيرات في خصائص الزراعة المتنوعة وحصل تغير في العلاقات المكانية لتلك الخصائص ورافق ذلك تغير في الاتجاهات المكانية لاستخدامات الأرض الزراعية .

مشكلة البحث

تتمثل بالسؤال الاتي:- هل يوجد تغير في إستعمالات الأرض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية للأعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٧) و(٢٠٠٧، ٢٠١٦)؟ وماهي اتجاهات هذا التغير في المساحات المزروعة وكميات الانتاج؟.

فرضية البحث

تفترض الدراسة وجود تغير واضح في استعمالات الأرض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية للأعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٧) و(٢٠٠٧، ٢٠١٦) للمساحات المزروعة وكميات الإنتاج زمنياً ومكانياً، كما ترتبط اتجاهات ذلك التغير بالعوامل الطبيعية والبشرية .

هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة واقع استعمالات الأرض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية، ثم معرفة التغير الحاصل في تلك الاستعمالات زمنياً ومكانياً، فضلا عن تشخيص المعوقات التي اثرت بشكل واضح على طبيعة الاستثمار الزراعي في منطقة الدراسة.

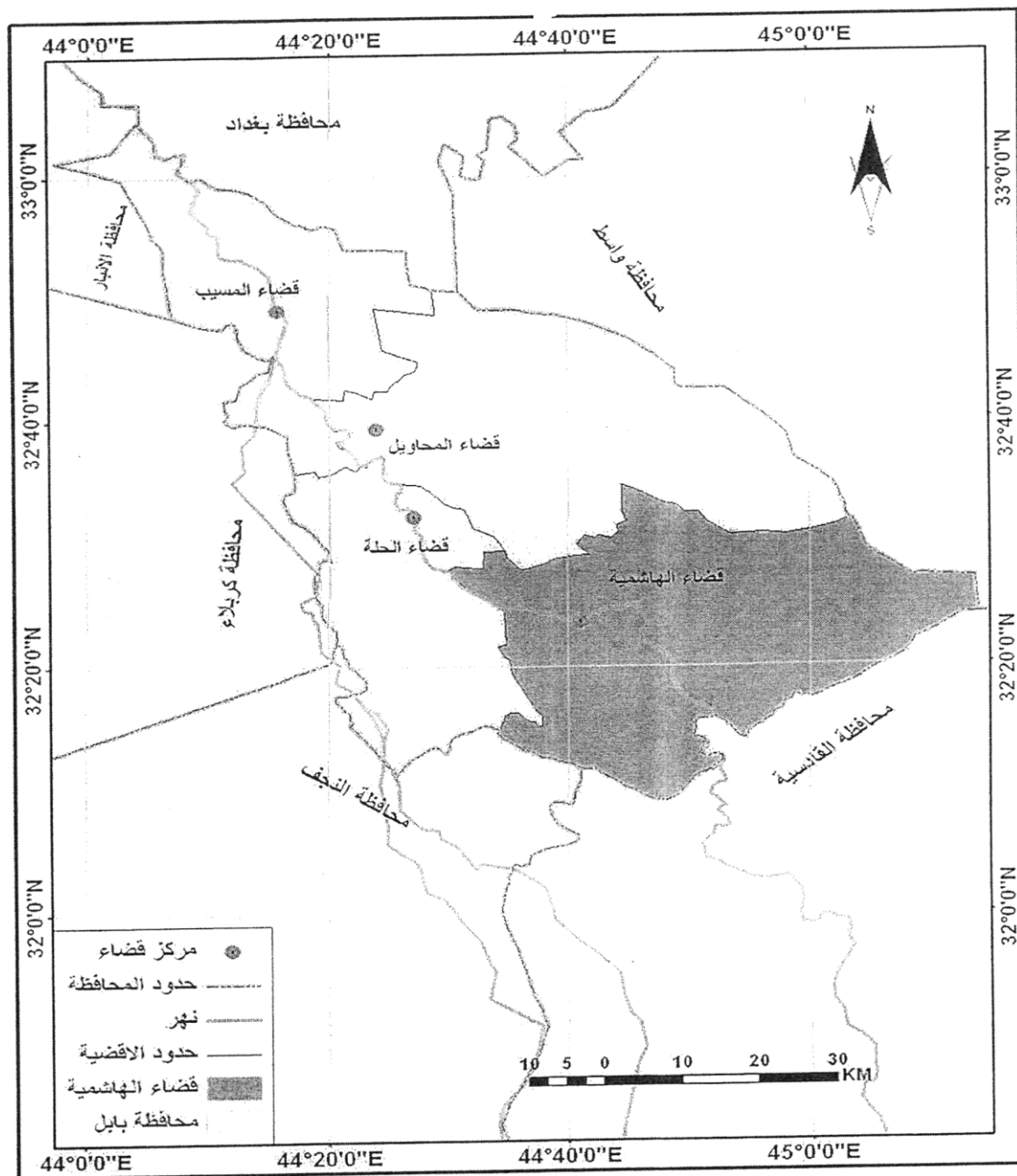
حدود البحث

يتمثل مجال البحث في قضاء الهاشمية وهو أحد الاقضية التابعة الى محافظة بابل كما في خارطة (١)، ويقع القضاء بين دائرتي عرض (٣٠° ٤٤' - ١٠° ٤٥' شرقاً، وبين خطي طول (١٠° ٣٢' - ٣٠° ٣٢') شمالاً وهو بذلك يقع جنوب مدينة الحلة مركز محافظة بابل لمسافة (٢٨كم). ويحد المنطقة من الشمال قضاء المحاويل ومن الغرب قضاء الحلة ومن الجنوب محافظة النجف ومن الجنوب الشرقي محافظة الديوانية ومن الشرق محافظة واسط لاحظ خارطة (٢).

تبلغ مساحة منطقة الدراسة (١٦٤٦ كم^٢) اي مايعادل (٦٥٨٤٠٠ دونم) وهو بذلك يشكل نسبة (٣٢،١٥%) من مجموع مساحة المحافظة. يتكون القضاء من اربع وحدات ادارية هي (القاسم، المدحتية، الشوملي، الطليعة) فضلا عن مركز القضاء .

اما الحدود الزمانية فقد اقتصر البحث على سنتي (١٩٩٧، ٢٠٠٧) و(٢٠٠٧، ٢٠١٦).

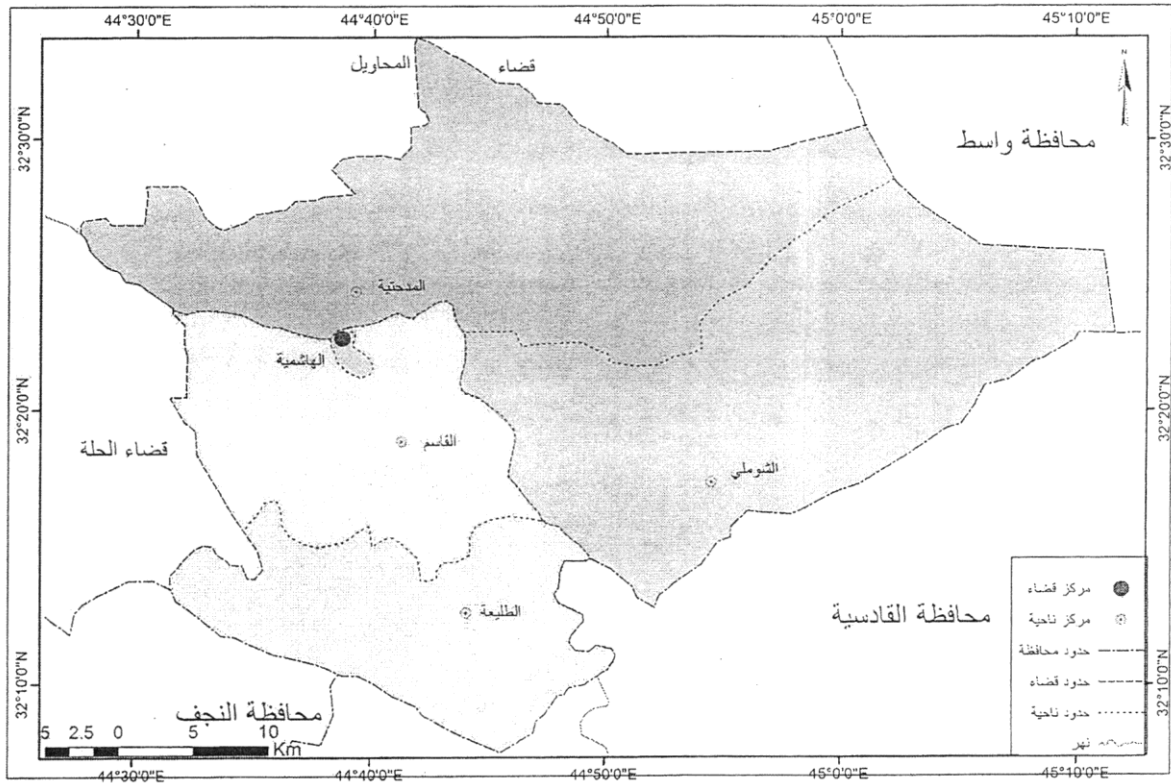
خارطة (١)
موقع قضاء الهاشمية من محافظة بابل



المصدر : وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، الخريطة الادارية لمحافظة بابل ، بمقياس ١ : ٢٥٠.٠٠٠ ، لعام ٢٠١٠ ،

تغير إستعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية
م.د سماح أبراهيم شمخي

خارطة (٢)
التقسيمات الادارية لقضاء الهاشمية



المصدر:- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة خارطة محافظة بابل الادارية لعام (٢٠٠٧) بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠.

أولاً:- تعريف جغرافي لمنطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة جنوب مدينة الحلة بـ(٢٨ كم) على الحافة الغربية لشط الحلة ويمر بها خط سكة الحديد الذي يربط العاصمة بغداد بمحافظة البصرة، أما أصل تسمية المنطقة بهذا الاسم فحسب ما يذكره الباحث عبد الرزاق الحسني في كتابه (العراق قديماً وحديثاً) بأن أصل التسمية ينسب الى الهاشميين الذين ينتسبون الى هاشم وهو أبو عبد المطلب جد الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)^(١).

يعد القضاء من المراكز المهمة تجارياً في عملية تسويق المحاصيل التجارية، وتعد منطقة الدراسة بحكم موقعها الجغرافي جزءاً من منطقة السهل الرسوبي ضمن محافظة بابل الذي يتصف بأنبساطه وقلّة أنحداره، ويتضح من الخارطة (٣) بأن خط الارتفاع المتساوي (٢٦م) يمر في الاجزاء الشمالية الغربية بينما يمر خط الارتفاع المتساوي (٢٠م) في الاجزاء الجنوبية وكان لهذا الانحدار دوره الكبير في اقامة مشاريع الري والبنز وشبكة الطرق والمواصلات مما كان له

الأثر الواضح في تركيز بساتين النخيل وأشجار الفواكه والخضروات ثم قيام المراكز الاستيطانية التي تتوزع على حافات السهول الفيضية المحيطة بشط الحلة والجداول المتفرعة منه، بينما تقل المراكز الاستيطانية في الاجزاء الشمالية الشرقية والجنوبية لمنطقة الدراسة.

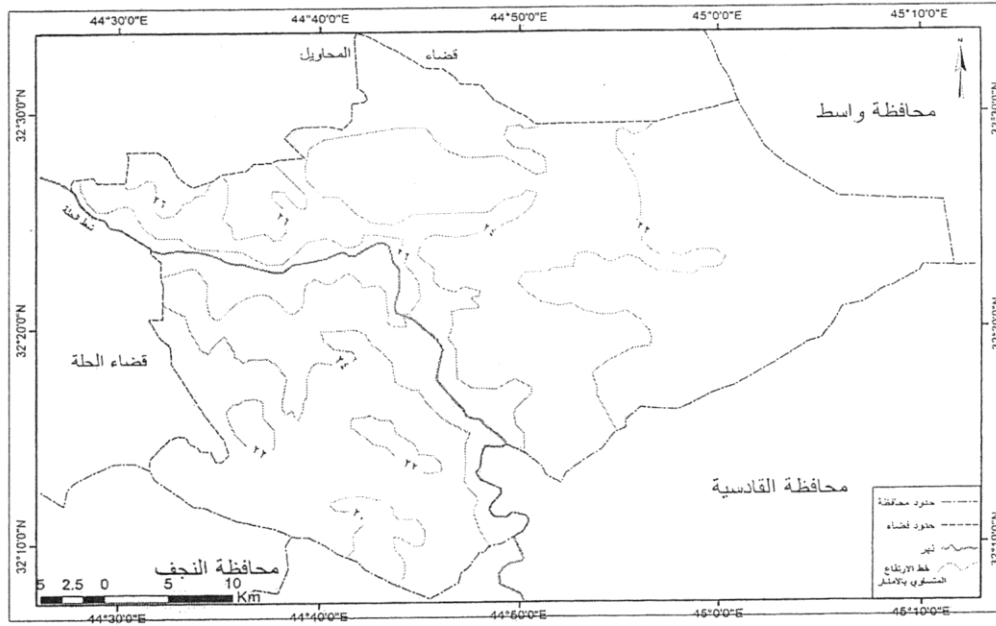
تعد تربة كتوف الانهار للنطاقات المرتفعة الواقعة على ضفاف شط الحلة وتفرعاته هي التربة السائدة والتي تمتاز بتصريفها الجيد وأرتفاع نسبة المواد العضوية مما ساعد ذلك على كثافة الاستغلال الزراعي فوقها، أما النوع الثاني من الترب هو تربة أحواض الانهارتوجد هذه التربة في المناطق البعيدة عن مجرى النهر وتصلح لزراعة الحبوب والخضروات، اما النوع الثالث فهي تربة احواض الانهار المطمورة بالغرين حيث توجد في الاجزاء الشمالية الشرقية من منطقة الدراسة لاسيما في ناحيتي المدحتية والشوملي ، كما تسود تربة الكثبان الرملية وتربة قيعان الاهور اللتان تمتازان بأنخفاض قابليتهما الزراعية^(٢) خارطة (٤) ، يخترق شط الحلة منطقة الدراسة وهو أحد فروع نهر الفرات ويبلغ طوله ضمن منطقة الدراسة (٥٤ كم) إذ تعتمد عليه منطقة الدراسة اعتماداً كلياً بل كان العامل الرئيس في جذب السكان والاستقرار فيها وممارسة النشاط الزراعي منذ القدم وحتى الوقت الحاضر .

يبلغ عدد سكان منطقة الدراسة بموجب تقديرات عام(٢٠١٧) الصادرة من وزارة التخطيط (٤٩٣١٥٢ نسمة)شكلو نسبة (٢٣%) من أجمالي سكان المحافظة وكان عدد السكان الحضر (٢٠٧٠٥٠ نسمة) اما السكان الريف(٢٨٦١٠٢ نسمة) أي ان نسبة السكان الريف هي الاعلى (٥٨%) اما الحضر (٤٢%).

تغيير إستعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية
م.د سماح أبراهيم شمخي

خارطة (٣)

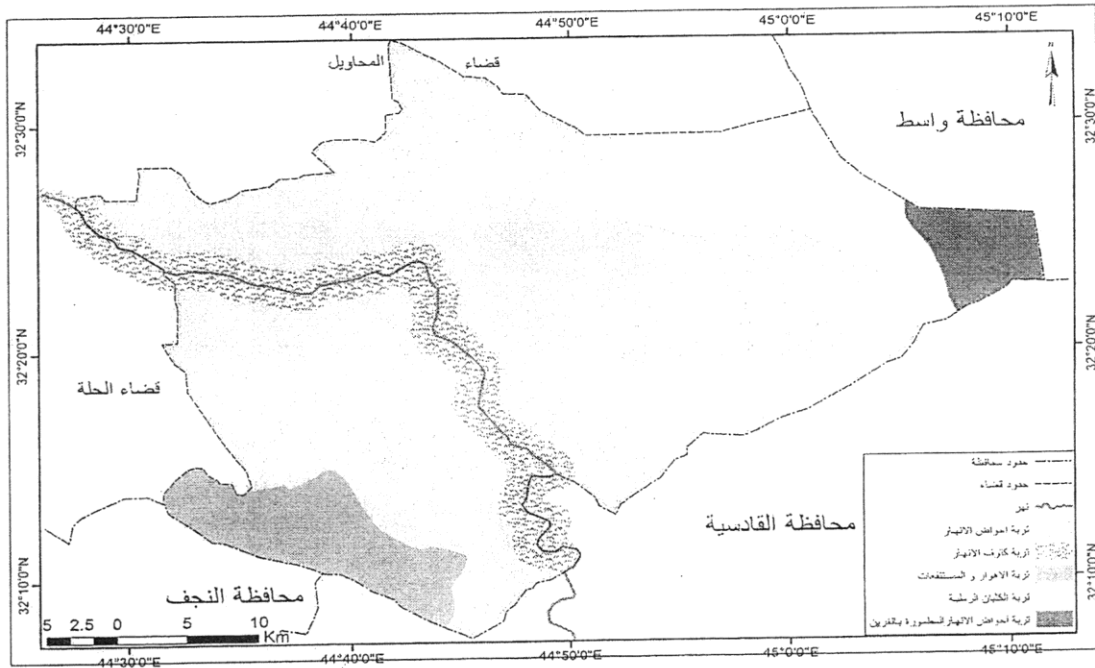
خطوط الارتفاعات المتساوية في قضاء الهاشمية



المصدر:- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة خارطة محافظة بابل الادارية لعام (٢٠٠٧)

بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠.

خارطة (٤)
انواع الترب في قضاء الهاشمية



المصدر:- عبد الاله رزوقي كريل ،"خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل"، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة ، العدد (٦) ، ١٩٧٢.ص١٢٤.

ثانياً:- واقع أستعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير)

تحتل الزراعة مكانة مهمة في عملية التنمية (Development Process) في دول العالم كافة بغض النظر عن النظم السياسية والاقتصادية لها لكونها تلبى حاجات الانسان من الغذاء وحاجات قطاعات أخرى من الاقتصاد القومي من خلال الاعتماد على المنتجات الزراعية(النباتية والحيوانية)^(٣).

تعد الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية الغذائية في العالم ووسعها واكثرها إستخداماً ، إذ تشكل الغذاء الرئيسي للسكان ومادة أساسية غذائية للحيوان ، وتدخل في الكثير من الصناعات لاسيما الغذائية منها^(٤).

يعد محصول القمح من أكثر محاصيل الحبوب إستهلاكاً وانتشاراً في العالم لتعدد مكوناته وإرتفاع قيمته الغذائية خاصة السرعات الحرارية ، وبالنظر للاهمية الغذائية لمحاصيل الحبوب وأعالقتها أعداد كبيرة من السكان وبعضها يشكل مصدر الاعلاف للثروة الحيوانية^(٥). لذا سنؤكد في دراستنا على محصولي (القمح والشعير) كنموذج للدراسة .

١. إستعمالات الارض الزراعية لمحصول القمح

تغيير إستعمالات الارض الزراعية لمحصولي (القمح والشعير) في قضاء الهاشمية
م.د سماح إبراهيم شمخي

يعد القمح من أهم المحاصيل المزروعة في منطقة الدراسة، إذ يتضح من معطيات الجدول (1) بأن إجمالي المساحات المزروعة بمحصول القمح بلغت (٨٦١٢١ دونم) أي ما يعادل (٢٩,٨%) من إجمالي المساحات المزروعة بالقمح لعموم محافظة بابل والبالغه (٢٨٨٥٤٣ دونم)، أما كمية الانتاج فقد بلغت (٨٠٨٨٣ طن) أي ما يعادل (٢٨%) من إجمالي إنتاج المحافظة والبالغ (٢٨٧٩٦٦ طن) وبملاحظة الجدول (١) والخارطة (٥) يظهر التوزيع النسبي للمساحات المزروعة بمحصول القمح على مستوى الوحدات الادارية التابعة الى منطقة الدراسة وتتنوع كالآتي :-

إذ جاءت ناحية المدحتية بالمرتبة الاولى من حيث المساحة المزروعة وكمية الانتاج بمحصول القمح والبالغه (٣٢٠٠٨ دونم) أي ما يعادل (٣٧,١%) من اجمالي المساحات المزروعة بهذا المحصول لعموم منطقة الدراسة، وإنتاجها البالغ (٢٩١٨٥ طن) بنسبة (٣٦%) من اجمالي الانتاج ويعزى ذلك الى أن إمكانية الزراعة فيها عالية بالنظر لوفرة المساحات الواسعة الصالحة للزراعة والموارد المائية، فضلا عن توفر الايدي العاملة ذات الخبرة بزراعة هذا المحصول. تلتها بالمرتبة الثانية ناحية الشوملي حيث بلغت المساحات المزروعة (٢٨٠٢١ دونم) أي ما يعادل (٣٢,٥%) من إجمالي المساحات المزروعة وبنسبة أنتاج بلغت (٤٣,٤%) ، أما المرتبة الثالثة فقد أحتلتها ناحية الطليعة من حيث المساحة المزروعة والانتاج والبالغه (١٣٦٤٩ دونم) أي ما يعادل (١٥,٨%) من اجمالي المساحات المزروعة وبأنتاج بلغ (١٢٣٤٣ طن) أي ما يعادل (١٥,٢%) من إجمالي الانتاج، بينما أحتلت المرتبة الاخيرة ناحية القاسم للمساحات المزروعة وكمية الانتاج والتي شكلت مانسبته (١٤,٤% ، ١٤,٢%) لكلا منهما ويعزى سبب ذلك لقله المساحات الصالحة للزراعة

جدول (١)

التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة وكمية الانتاج لمحصولي (القمح والشعير) بحسب الوحدات الادارية في قضاء الهاشمية لعام (٢٠١٦)

الوحدة الادارية	محصول القمح		محصول الشعير	
	المساحة (دونم)	(%)	الانتاج (طن)	(%)
ناحية المدحتية	٣٢٠٠٨	٣٧,١	٢٩١٨٥	٣٦
ناحية الشوملي	٢٨٠٢١	٣٢,٥	٢٧٨٦٧	٣٤,٤
ناحية القاسم	١٢٤٤٣	١٤,٤	١١٤٨٨	١٤,٢
ناحية الطليعة	١٣٦٤٩	١٥,٨	١٢٣٤٣	١٥,٢
المجموع	٨٦١٢١	%١٠٠	٨٠٨٨٣	%١٠٠

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على ملحق (١).

